لبنان عام ١٩٥٨ بشكل متوازن مع عبد الناصر ، وبين السماح للسوريين ولو مؤقتا بهذه الهيمنة بشكل متوازن معهم · ان الامبريالية وهي تتراجع ، تشن هجمات وقائيه وتنسق مع أصدقائها وحلفائها في هذا الاتجاه · لكنها لا تملك مقادير كل شيء ، ولا تستطيع فرض هيمنتها الا عبر صراع طويل وبالغ الخطر

التفسير الثالث **الحرب الاهلية هي صراع بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة** ينطلق هذا التحليل من مقوله صحيحة ليقوم بتعميمها بشكل خاطىء ومبتذل · فالصراع بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة هو صراع حتمي والوفاق ليس سوى لحظة في الصراع · ولا حاجة الى التأكيد مجددا على موضوعة لينين حول حتمية الحرب·غير ان تفسير الحرب الاهلية بهذا الصراع وحده ، تكون كمن يسقط تحليلات جاهزة على واقع لا يعرفه بشكل دقيق · فهو ، على المستوى الدولي ، يهمل ظاهرة نمو حركات التحرر الوطني التي تشكل اليوم ثقلا رئيسيا في العلاقات الدولية · كما يهمل خصوصية الصراع في لبنان من ضمن الواقع العربي · فلبنان بوصفه نقطة توازن عربية وعربية امبريالية يتعرض للاختلال من ضمن حركة الصراع العربي مع العدو الصهيوني – الاميركي · لذلك يجب ان تتوجه جميع القوى الوطنية نحو حسم هذا الصراع مع العدو وعملائه · كما ان تحليلا كهذا ، يهمل واقع موازين القوى الفعلية في الشرق العربي ، حيث يواجه النفوذ السوفياتي انحسارا كبيرا بعد طرد الخبراء السوفيات من مصر · والواقع ، ان الموقف المتردد في وجهته الغالبة . الذي اتخذه السوفيات تجاه الحرب في لبنان ، يعكس ضعف نفوذهم وكونهم في موقف الدفاع · فمحاولة اقامة وفاق فلسطيني – سوري بأي ثمن ، ليس سوى محاولة لابقاء الوضع الراهن ، لان أي تطور في الصراع ، يمكن أن يؤدي الى وقوع السوريين في أحضان الاميركيين والمصريين ! لذلك يحاول الاتحاد السوفياتي اقامة توازن سوري فلسطيني مهما كان الثمن ، ويدفع الى تشكيل محور ، لا يبدو انه يمكن أن ينجح في ظل الاصرار السوري على الحسم·

ان تحليل الحرب الاهلية في لبنان بوصفها صراعا بين الدولتين ، يعني دعوة مطلقة الى التهدئة ، بحجة عدم السماح لاحد الطرفين باستغلال الصراع لمصلحته · ويخفي وجهة يمينية تتعامل مع الحركة الوطنية بشك مطلق ، يصل الى حد اتهامها بالوقوع تحت تأثير الدول الكبرى ·

التفسير الرابع : **الحرب الاهلية هي صراع طبقي داخلي** · يقوم اعتبار لبنان تشكيلة اقتصادية – اجتماعية مستقلة ، والتعامل مع التجزئة كمعطى مطلق ، الى الوقوع في خطأ عدم الفهم الدقيق للصراع الفعلي ، واعتبار الطائفة مجرد ايديولوجيا ، وعدم أخذ الواقع العربي بعين الاعتبار بشكل جدي · ان هذا المفهوم ، لا يحتاج الى نقاش ، فقد وضعته الحرب الاهلية